قصص ألف ليلة وليلة

انتصار أبي صير

دار شهرزاد

قِصَصُ أَلفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَة
انتصار أبي صير
دار شهرزاد

عَلِمْنا في قِصَّةِ «غَدْرِ أَبي قير» أَنَّ قاضِيَ ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ حَكَمَ بِإِقْفالِ مَصْبَغَةِ أَبي قير لِسوءِ مُعامَلَتِهِ، فَلَجَأَ أَبو قير إِلى جارِهِ ٱلْحَلّاقِ أَبي صير فَأَكْرَمَهُ وَساعَدَه.

وَعَلِمْنا أَنَّ أَبا صير كانَ يَحْلِقُ شَعْرَ رُكّابِ ٱلسَّفينَةِ ٱلَّتي سافَرا مَعاً عَلَيْها، وَيَقْتَسِمُ مع رَفيقِهِ أَبي قير كُلَّ ما كانَ يَكْسِبُهُ مِنْ مالٍ وَطَعام.

وَعِنْدَما نَزَلا مِنَ ٱلسَّفينَةِ، ٱنْصَرَفَ أَبو صير إِلى عَمَلِهِ في ٱلْحِلاقَةِ، إِلى أَنْ تَعِبَ وَمَرِضَ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْعَمَلِ، لِيُؤَمِّنَ ٱلطَّعامَ لِرَفيقِهِ أَبي قير ٱلَّذي لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ عَمَلٌ إِلاّ ٱلْأَكْل.

وَعَلِمْنا أَنَّ أَبا قير سَرَقَ نُقودَ رَفيقِهِ وَتَرَكَهُ مَريضاً، وَأَنْشَأَ مَصْبَغَةً كَبيرَة.

وَبعْدَ أَنْ شُفِيَ أَبو صير مِنْ مَرَضِهِ، أَرادَ أَنْ يَزورَ مَصْبَغَةَ أَبي قير، وَلَكِنَّ أَبا قير طَرَدَهُ مِنَ ٱلْمَصْبَغَة.

فَماذا حَدَثَ بعْدَ ذَلك؟

عـادَ أَبو صير إِلى غُرْفَتِهِ حَزيناً. وَفي ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي، شَعَرَ أَنَّهُ في حاجَةٍ إِلى ٱلْاسْتِحْمامِ بِٱلْماءِ ٱلسّاخِنِ لِيَعودَ إِلَيْهِ ٱلنَّشاطُ، فَخَرَجَ مِنْ غُرْفَتِهِ، وَأَخَـذَ يَسْأَلُ عَنْ حَمّامٍ عـامٍّ يَسْتَحِمُّ فيهِ أَهْلُ ٱلْمَدينَــةِ، كَما كـانَ يوجَـدُ في مَدينَتِــهِ، «ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّة».

فَأَخْبَرَهُ ٱلنّاسُ ٱلَّذينَ سَأَلَهُمْ، أَنَّهُ لا يوجَدُ في بَلَدِهِمْ مِثْلُ هَذِهِ ٱلْحَمّامات.

عِنْدَئِذٍ، خَطَرَتْ لِأَبي صير فِكْرَةٌ، وَأَرادَ أَنْ يُحَقِّقَها. فَتَوَجَّهَ إِلى قَصْرِ ٱلسُّلْطانِ وَطَلَبَ مُقابَلَته. فَلَمّا دَخَلَ عَلَيْهِ قالَ لَهُ: «أَيُّها ٱلسُّلْطانُ ٱلْعَظيمُ، إِنَّ

ٱلنّاسَ في بَلَدي كانوا يَأْتونَ إِلى دُكّاني فَأَحْلِقَ لَهُمْ شَعْرَهُمْ، ثُمَّ يَذْهَبونَ إِلى أَحَدِ ٱلْحَمّاماتِ ٱلعامَّةِ، فَيَسْتَحِمّونَ بِٱلْماءِ ٱلسّاخِنِ، وَيَفْرِكونَ أَجْسامَهُمْ بِٱللّيفِ وَٱلصّابونِ، وَهٰكَذا يَشْعرونَ بِٱلنَّظافَةِ وَٱلنَّشاط. وَإِنَّ ٱللهَ قَدْ أَمَرَنا بِٱلنَّظافَةِ لِأَنَّها تُساعِدُ عَلى بَقاءِ ٱلْجِسْمِ صَحيحاً مِنَ ٱلْأَمْراض.

فَهَلْ تَسْمَحُ لي، أَيُّها ٱلسُّلْطانُ ٱلْكَريمُ، بِأَنْ أُديرَ حَمّاماً عامّاً.

اِسْتَحْسَنَ ٱلسُّلْطانُ فِكْرَةَ إِنْشاءِ ٱلْحَمّام، وَأَمَرَ أَتْباعَهُ بِتَحْضيرِ كُلِّ ٱلْأَشْياءِ ٱللّازِمَةِ ٱلَّتي يَطْلُبُها أَبو صير، لِإِقامَةِ هٰذا ٱلْحَمّام.

وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ تَحْضيرُ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَصْبَحَ ٱلْحَمّامُ جاهِزاً، حانَ يَوْمُ ٱلاِفْتِتاحِ، وَجاءَ ٱلسُّلْطانُ وَٱلْوُزَراءُ لِيُشاهِدوا داراً لِلاسْتِحْمامِ لَمْ يُشاهِدوا مِثْلَها في بَلَدِهِمْ مِنْ قَبْل. لَقَدْ أُعْجِبَ ٱلسُّلْطانُ بِٱلْمِياهِ
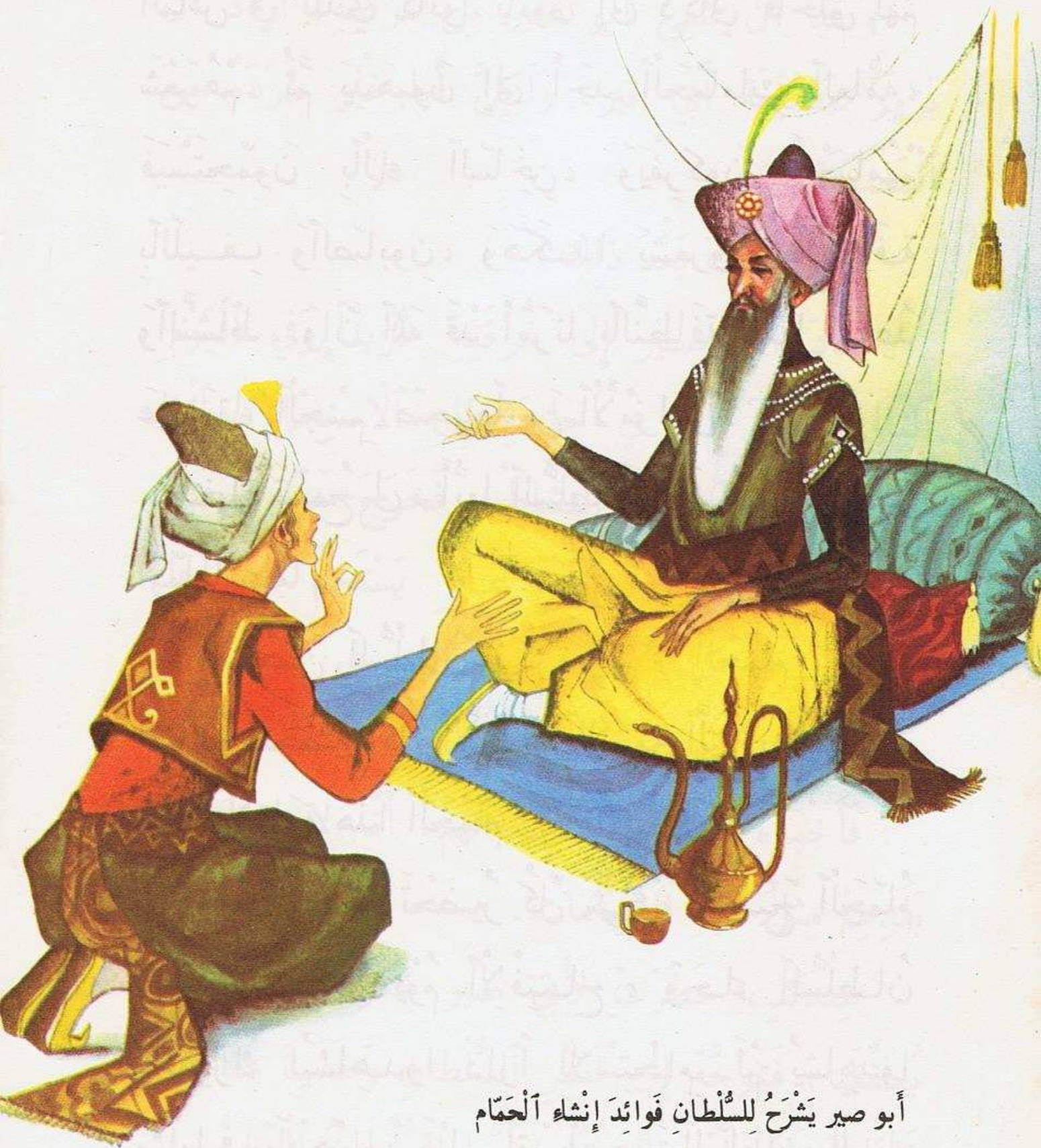
أَبو صير يَشْرَحُ لِلسُّلْطانِ فَوائِدَ إِنْشاءِ ٱلْحَمّام

ٱلسّاخِنَةِ ٱلْمُتَدَفِّقَةِ مِنْ ثُقوبٍ في ٱلْجُدْرانِ، وَأُعْجِبَ بِٱلْبُخارِ ٱلْمُتَصاعِدِ في أَرْجاءِ ٱلْحَمّام.

وَبَعْدَ ٱلْاسْتِحْمامِ شَعَرَ ٱلسُّلْطانُ بِراحَةٍ وَنَشاطٍ، فَكافَأَ أَبا صير بِكيسٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ، وَقَدَّمَ لَهُ ٱلْوُزَراءُ وَٱلْمُرافِقونَ هَدايا مُخْتَلِفَة.

وَبَعْدَ أَيّامٍ قَليلَةٍ، أَصْبَحَ حَمّامُ أَبي صير حَديثَ ٱلنّاسِ في بُيوتِهِمْ وَدَكاكينِهِم. وَزاروهُ وَٱسْتَحَمّوا فيهِ وَٱسْتَحْسَنوهُ، كَما يَسْتَحْسِنونَ كُلَّ شَيْءٍ جَديدٍ مُفيد. وَأَصْبَحَ لَهُ شُهْرَةٌ واسِعَةٌ في كُلِّ أَحْياءِ ٱلْمَدينَة.

وَكانَ أَبو صير يُديرُ عَمَلَهُ في أَمانَةٍ وَإِخْلاصٍ وَيَخْدِمُ زَبائِنَهُ كَأَنَّهُ صَديقٌ لَهُم. وَنَجَحَ أَبو صير وَأَصْبَحَ لَدَيْهِ مالٌ كَثير. وَلَكِنَّ ٱلنَّجاحَ وَٱلْمالَ لَمْ يَجْعَلاهُ يُغَيِّرُ مِنْ أَخْلاقِهِ ٱلْفاضِلَةِ، فَظَلَّ لَطيفاً، مُتَواضِعاً، طَيِّبَ ٱلْقَلْب.

وَأَحَبَّهُ ٱلْجَميعُ وَكَثُرَ أَصْدِقاؤُهُ. وَكانَ مِنْ بَيْنِ

هَؤُلاءِ ٱلْأَصْدِقاءِ قائِدُ حَرَسِ ٱلسُّلْطانِ، وكانَ أَبو صير يَعْتَني بِهِ كُلَّما حضَرَ لِلاسْتِحْمامِ، وَيُحيطُهُ بِٱلْإِكْرامِ، وَلا يَأْخُذُ مِنْهُ أَجْراً.

وكانَ قائِدُ ٱلْحَرَسِ يَشْكُرُ أَبا صير وَيَقولُ لَهُ: «أَرْجو أَنْ أَتَمَكَّنَ في يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيّامِ، مِنْ أَنْ أَخْدِمَكَ خِدْمَةً كَبيرَةً، لِأَرُدَّ لَكَ بَعْضَ ما فَعَلْتَ نَحْوي مِنْ مَعْروفٍ وَإِكْرامٍ».

وَفي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيّامِ، بَيْنَما كانَ أَبو صير مُنْصَرِفاً إِلى عَمَلِهِ في ٱلْحَمّامِ بِجِدٍّ وَنَشاطٍ، فوجِئَ بِأَبي قير، ٱلصَّبّاغِ ٱلْخَبيثِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْتَسِمُ، كَأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ بِأَيِّ عَمَلٍ سَيِّءٍ تِجاهَ أَبي صير.

نَسِيَ أَبو صير سَيِّئاتِ ٱلصَّبّاغِ كُلَّها، وَٱسْتَقْبَلَهُ ٱسْتِقْبالاً عادِيًّا كَما يَسْتَقْبِلُ أَيَّ زائِرٍ مِنَ ٱلزّائِرين.

اِعْتَذَرَ أَبو قير لَهُ عَنِ ٱلْإِساءاتِ ٱلَّتي سَبَّبَها لَهُ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَعْفُوَ عَنِ ٱلْماضي، لِأَنَّهُ نادِمٌ عَلى ما

استقبل أبو صير أبا قير استقبالاً حسناً

فَعَلَ، وَوَعَدَهُ بِأَنْ يَكونَ لَهُ صَديقاً وَفِيًّا طولَ ٱلْعُمْرِ.

عَفا أَبو صير عَنْهُ، وَدَعاهُ إِلى ٱلاسْتِحْمامِ عِنْدَهُ كَضَيْفٍ عَزيزٍ.

وَبَعْدَ ٱلاسْتِحْمامِ، جَلَسَ ٱلاثْنانِ يَسْتَعيدانِ ٱلْأَيّامَ ٱلْماضِيَةَ، مِنَ «ٱلإِسْكَنْدَرِيَّةِ»، إِلى رِحْلَةِ ٱلسَّفينَةِ، إِلى ٱلْقُدومِ إِلى هَذا ٱلْبَلَدِ، وَكَيْفَ أَصْبَحَ كُلٌّ مِنْهُما صاحِبَ عَمَلٍ كَبيرٍ، وَمالٍ كَثيرٍ.

وَهُنا قالَ أَبو قير لِزَميلِهِ:

«إِذا أَرَدْتَ أَنْ يَزْدادَ حَمّامُكَ شُهْرَةً وَفائِدَةً، فَخُذْ مِنّي أَسْماءَ هَذِهِ ٱلْأَنْواعِ مِنَ ٱلدِّهانِ وَٱلْأَدْوِيَةِ، وَتَعَلَّمْ مِنّي كَيْفَ يَتِمُّ مَزْجُ كَمِّيّاتٍ مِنْها، حَتّى تَحْصَلَ عَلى مَزيجٍ جَديدٍ، طَيِّبِ ٱلرّائِحَةِ، يَجْعَلُ ٱلْجِلْدَ لَيِّناً ناعِماً. وَإِنّي أَنْصَحُكَ أَنْ تَدْهَنَ بِهِ جِسْمَ ٱلسُّلْطانِ عِنْدَما يَحْضُرُ لِلاسْتِحْمامِ، فَسَيَكونُ كَثيرَ ٱلارْتِياحِ وَٱلإِعْجابِ بِهذا ٱلْمَزيجِ، وَسَيُكافِئُكَ عَلى ذلِكَ».

وَوَدَّعَ أَبو قير أَبا صير، وَوَعَدَهُ بِأَنْ يَزورَهُ كُلَّما سَنَحَتْ لَهُ ٱلْفُرْصَةُ.

وَصَدَّقَ أَبو صير ٱلطَّيِّبُ، كَلامَ أَبي قير، وَٱشْتَرى أَنْواعَ ٱلدِّهانِ وَٱلْأَدْوِيَةِ ٱلَّتي حَدَّدَها لَهُ وَمَزَجَها، وَٱسْتَخْرَجَ مِنْها مَزيجاً جَديداً وَضَعَهُ في قارورَةٍ خاصَّةٍ، وَٱحْتَفَظَ بِها ٱسْتِعْداداً لِزِيارَةِ ٱلسُّلْطانِ ٱلْمُقْبِلَةِ.

وَلَمّا تَأَكَّدَ أَبو قير بِأَنَّ أَبا صير قَدْ هَيَّأَ ٱلْمَزيجَ ٱلَّذي وَصَفَهُ لَهُ، تابَعَ تَنْفيذَ خِطَّتِهِ ٱلشِّرّيرَةِ ضِدَّ أَبي قير، وَذَهَبَ إِلى ٱلسُّلْطانِ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ عَلِمَ بِأَنَّ أَبا صير قَدْ أَعَدَّ مُؤامَرَةً لِقَتْلِهِ، وَأَنَّهُ ٱشْتَرى ٱلْمَوادَّ ٱلسّامَّةَ وَمَزَجَها لِكَيْ يَدْهَنَ بِها جِسْمَ ٱلسُّلْطانِ عِنْدَما يَزورُ ٱلْحَمّام.

غَضِبَ ٱلسُّلْطانُ عَلى أَبي صير، وَأَرادَ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّ كَلامَ أَبي قير صَحيحٌ، فَتَوَجَّهَ مَعَ أَفْرادِ حَرَسِهِ

إِلى ٱلْحَمّام. وَبَعْدَ أَنْ ٱسْتَحَمَّ بِٱلْمِياهِ ٱلسّاخِنَةِ، أَحْضَرَ أَبو صير قارورَةَ ٱلْمَزيجِ، وَطَلَبَ إِلى السُّلْطانِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِتَدْليكِ جِسْمِهِ بِهَذا ٱلْمَزيجِ ٱلَّذي يُفيدُ ٱلْجِلْدَ وَيُكْسِبُ ٱلْجِسْمَ صِحَّةً وَنَشاطاً.

عِنْدَئِذٍ، هَزَّ ٱلسُّلْطانُ رَأْسَهُ وَأَشارَ إِلى حَرَسِهِ بِأَنْ يَقْتادوا أَبا صير إِلى السِّجْنِ.

وَحَمَلَ ٱلْحَرَسُ أَبا صير ٱلْمِسْكينَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبوهُ ضَرْباً شَديداً، وَهُوَ لا يَدْري سَبَبَ ذَلِك.

حَزِنَ أَبو صير، وَتَساءَلَ في نَفْسِهِ وَهُوَ في ٱلسِّجْنِ: «ماذا فَعَلْتُ مِنْ سوءٍ حَتّى أَلْقى هَذا ٱلْجَزاء»؟

وَأَمَرَ ٱلسُّلْطانُ قائِدَ ٱلْحَرَسِ بِأَنْ يَضَعَ أَبا صير في كيسٍ مَمْلوءٍ بِٱلْحِجارَةِ ٱلثَّقيلَةِ، وَيَحْمِلَهُ في قارِبٍ إِلى وَسَطِ ٱلْبُحَيْرَةِ ٱلَّتي يُطِلُّ عَلَيْها قَصْرُ ٱلسُّلْطان.

وَعِنْدَما يَتَلَقّى ٱلْقائِدُ إِشارَةً مِنَ ٱلسُّلْطانِ يَرْمي ٱلْكيسَ في ٱلْماء. وَعِنْدَما ذَهَبَ قائِدُ ٱلْحَرَسِ

السُّلْطانُ يشيرُ إلى حَرَسِهِ بأن يقتادوا أبا صير
إلى السجنِ

لِيَجْلِبَ أَبا صير مِنَ ٱلسِّجْنِ، وَيُنَفِّذَ أَمْرَ ٱلسُّلْطانِ، وَجَدَ أَبا صير حائِراً، وَكانَ يُحاوِلُ أَنْ يَتَذَكَّرَ عَمَلاً سَيِّئاً قامَ بِهِ، فَلَمْ يَجِدْ ذَنْباً يَسْتَحِقُّ ٱلْعِقابَ وَٱلسَّجْن.

وَقالَ لِقائِدِ ٱلْحَرَسِ في حُزْنٍ وَأَلَمٍ: «يا سَيِّدي! ماذا فَعَلْتُ لِكَيْ يَأْمُرَ ٱلسُّلْطانُ بِسَجْني وَقَتْلي. إِنَّ أَهْلَ ٱلْمَدينَةِ يُحِبّونَني وَقَدْ خَدَمْتُهُمْ بِأَمانَةٍ وَإِخْلاص».

فَلَمّا أَخْبَرَهُ قائِدُ ٱلْحَرَسِ خَبَرَ ٱلْمَزيجِ ٱلسّامِّ، أَقْسَمَ لَهُ أَبو صير أَنَّهُ بَريءٌ مِمّا نُسِبَ إِلَيْهِ، وَأَنَّ أَبا

أشار السلطان بيده من نافذة القصر
فألقى قائد الحرس الكيس في مياه البحر.

قير ٱلْغَشّاشَ هُوَ ٱلَّذي أَشارَ عَلَيْهِ بِصُنْعِ هَذا ٱلْمَزيج.

وَأَدْرَكَ قائِدُ ٱلْحَرَسِ أَنَّ أَبا صير صادِقٌ في كَلامِهِ، وَأَنَّ أَبا قير خَدَعَهُ، فَرَقَّ قَلْبُهُ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَعَزَمَ عَلى أَنْ يُنْقِذَ حَياتَه.

وَٱتَّفَقَ مَعَهُ عَلى أَنْ يُرْسِلَهُ إِلى جَزيرَةٍ بَعيدَةٍ وَمِنْها يَرْكَبُ سَفينَةً إِلى «ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ»، ٱلْمَدينَةِ ٱلَّتي جاءَ مِنْها. وَفي ٱلْوَقْتِ نَفْسِهِ يَقومُ قائِدُ ٱلْحَرَسِ بِتَنْفيذِ أَمْرِ ٱلسُّلْطانِ وَيُلْقي في ٱلْبُحَيْرَةِ كيساً مَليئاً بِٱلْحِجارَة.

وَفي ٱلْوَقْتِ ٱلْمُحَدَّدِ، أَشارَ ٱلسُّلْطانُ مِنْ نافِذَةِ ٱلْقَصْرِ، فَقامَ قائِدُ ٱلْحَرَسِ وَأَلْقى ٱلْكيسَ في ٱلْبُحَيْرَة. وَهَكَذا ٱعْتَقَدَ ٱلسُّلْطانُ أَنَّ أَبا صير قَدْ غَرِقَ في ٱلْماء.

وَلَكِنَّ شَيْئاً مُفاجِئاً حَدَثَ عِنْدَما أَشارَ ٱلسُّلْطانُ

بِيَدِهِ، لَقَدْ سَقَطَ ٱلْخاتَمُ ٱلْعَجيبُ مِنْ إِصْبَعِ ٱلسُّلْطانِ في ماءِ ٱلْبُحَيْرَةِ وَضاع.

حَزِنَ ٱلسُّلْطانُ حُزْناً شَديداً لِضَياعِ خاتَمِه. كانَ لِهَذا ٱلْخاتَمِ قُوَّةٌ عَجيبَةٌ، وَيَكْفي أَنْ يُحَرِّكَهُ مَنْ يَلْبَسُهُ في إِصْبَعِهِ، حَتّى يَشِعَّ مِنْهُ شُعاعٌ خارِقٌ يُهْلِكُ أَيَّ إِنْسانٍ يُوَجَّهُ إِلَيْه.

وكانَ أَتْباعُ ٱلْمَلِكِ يَتَحَدَّثونَ بِخَوْفٍ عَنْ قُوَّةِ هَذا ٱلخاتَمِ ٱلْخارِقَة.

لَمْ يُخْبِرِ ٱلسُّلْطانُ أَحَداً بِما حَدَثَ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَعْرِفَ ٱلنّاسُ أَنَّ ٱلسُّلْطانَ أَصْبَحَ مِنْ غَيْرِ خاتَمٍ، فَيَتَفَرَّقوا مِنْ حَوْلِهِ، وَيَعْصوا أَوامِرَه.

أَما أَبو صير فَقَدْ نَجا مِنَ ٱلْمَوْتِ، حَسَبَ ٱلْخُطَّةِ ٱلَّتي نَفَّذَها قائِدُ ٱلْحَرَس. وَعاشَ في ٱلْجَزيرَةِ في ٱنْتِظارِ ٱلسَّفينَةِ ٱلَّتي سَتَنْقُلُهُ إِلى مَدينَتِهِ، «ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّة».

وكانَ أَبو صير يَقْضي وَقْتَهُ في ٱلْجَزيرَةِ في ٱلْبَحْثِ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ لِيَعيش. وَوَجَدَ أَنَّ صَيْدَ ٱلسَّمَكِ هُوَ أَسْهَلُ ٱلْأَشْياءِ لِتأْمينِ طَعامِهِ، فَكانَ يَذْهَبُ في ٱلصَّباحِ إِلى شاطِئِ ٱلْبُحَيْرَةِ، وَلا يَعودُ إِلاّ بَعْدَ أَنْ يَصْطادَ ما يَكْفيهِ مِنَ ٱلطَّعام.

وَفي صَباحِ يَوْمٍ جَميلٍ، ٱصْطادَ أَبو صير سَمَكَةً كَبيرَة. وَبَيْنَما كانَ يُقَطِّعُها لِيَشْوِيَها عَلى ٱلنّارِ، وَجَدَ

في جَوْفِها خاتَماً جميلاً ، فَأَخَذَهُ وَوَضَعَهُ في إِصْبَعِه .

في هَذا ٱلْوَقْتِ ، شاهَدَ أَبو صير قارِباً مِنْ قَوارِبِ ٱلصَّيْدِ يَقْتَرِبُ مِنَ ٱلشّاطِئِ ، وَعَلَيْهِ ثَلاثَةُ صَيّادينَ وَمَعَهُمْ كَلْبٌ أَسْوَد . وَما كادَ أَبو صير يَرْفَعُ يَدَهُ لِلسَّلامِ عَلَيْهِمْ ، حَتّى ٱنْبَعَثَ مِنَ ٱلْخاتَمِ شُعاعٌ مُضيءٌ ، أَصابَ ٱلْكَلْبَ ٱلْأَسْوَدَ ، فَسَقَطَ مَيْتاً عَلى ٱلْفَوْر .

ذُهِلَ ٱلصَّيّادونَ ٱلثَّلاثَةُ لِمَوْتِ ٱلْكَلْبِ ٱلْوَفِيِّ، وكانَ ذُهولُ أَبي صير أَكْبَر...

عِنْدَئِذٍ، رَأى أَبو صير قارِباً آخَرَ عَلَيْهِ قائِدُ حَرَسِ ٱلسُّلْطانِ ٱلَّذي أَنْقَذَ أَبا صير مِنَ ٱلْمَوْت. لَقَدْ جاءَ يَحْمِلُ إِلَيْهِ ٱلطَّعام.

وَٱقْتَرَبَ ٱلْقارِبُ مِنَ ٱلشّاطِئِ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ أَبو صير مَسْروراً، شاكِراً لَهُ ما يَفْعَلُهُ مِنْ أَجْلِه.

وَلَمّا رَوى أَبو صير لِقائِدِ ٱلْحَرَسِ قِصَّةَ ٱلْخاتَمِ ٱلَّذي وَجَدَهُ في قَلْبِ ٱلسَّمَكَةِ، وَمَوْتَ ٱلْكَلْبِ ٱلَّذي كانَ مَعَ ٱلصَّيّادينَ، حَذَّرَهُ ٱلْقائِدُ مِنْ هَذا ٱلْخاتَمِ وَقالَ لَهُ: «شُكْراً للهِ لِأَنّي جِئْتِ في ٱلْوَقْتِ ٱلْمُناسِبِ لِأُبَيِّنَ لَكَ خَطَرَ هَذا ٱلْخاتَمِ ٱلَّذي يُهْلِكُ كُلَّ إِنْسانٍ أَوْ حَيَوانٍ يُصيبُهُ شُعاعُه.

طَلَبَ أَبو صير إِلى قائِدِ ٱلْحَرَسِ أَنْ يَصْحَبَهُ إِلى ٱلسُّلْطانِ لِكَيْ يُعيدَ إِلَيْهِ خاتَمَهُ ٱلْعَجيبَ، وَيَحْكي لَهُ

قِصَّتَهُ مَعَ أَبي قير وَخِيانَتَه.

وافَقَ قائِدُ ٱلْحَرَسِ على ذَلِكَ، وَعادَ مِنَ ٱلْجَزيرَةِ بَعْدَ أَنْ ٱصْطَحَبَ مَعَهُ أَبا صير.

دَخَلَ أَبو صير عَلى ٱلسُّلْطانِ. فَفوجِئَ بِهِ، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ ٱلسُّلْطانُ، كانَ أَبو صير يُقَدِّمُ إِلَيْهِ ٱلْخاتَمَ ٱلْعَجيبَ، فَرَفَعَ ٱلسُّلْطانُ إِلى ٱلسَّماءِ وَشَكَرَ ٱللهَ ٱلَّذي أَعادَ إِلَيْهِ خاتَمَه. ثُمَّ أَخْبَرَهُ أَبو صير قِصَّتَهُ ٱلْكامِلَةَ مَعْ أَبي قير، وكَيْفَ كانَ ٱلصَّبّاغُ يُقابِلُ ٱلْخَيْرَ بِٱلشَّرِّ، وَٱلْأَمانَةَ بِٱلْخِيانَةِ، وَٱلصِّدْقَ بِٱلْكَذِبِ وَٱلْغَدْر.

نادى ٱلسُّلْطانُ بَعْضَ حَرَسِهِ وَأَمَرَهُمْ بِإِحْضارِ ٱلصَّبّاغِ ٱلْخائِنِ.

وَلَمّا أَحْضَرَ ٱلْحَرَسُ أَبا قير بَيْنَ يَدَيِ ٱلسُّلْطانِ، وَتَأَكَّدَ ٱلسُّلْطانُ مِنْ صِدْقِ أَبي صير، أَمَرَ بِوَضْعِ أَبي قير في كيسٍ وَإِلْقائِهِ في ٱلْماءِ حَتّى يَغْرَقَ أَمامَ عَيْنَيْهِ، لِيَتَأَكَّدَ مِنَ ٱلْخَلاصِ مِنْه. وَفَعَلَ ٱلْحَرَسُ ما أَمَرَهُمْ بِهِ

أمر السلطان بعض حرسه بأن يُحضروا
إليه أبا قير ليلقى جزاء خيانته

ٱلسُّلْطان.

وَأَكْرَمَ ٱلسُّلْطانُ أَبا صير وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَظَلَّ عِنْدَهُ مُعَزَّزاً مُكَرَّماً، وَلَكِنَّ أَبا صير كانَ قَدِ ٱشْتاقَ إِلى ٱلْعَوْدَةِ إِلى أَهْلِهِ، فَطَلَبَ إِلى ٱلسُّلْطانِ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِالْعَوْدَةِ إِلى «ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّة».

وافَقَ ٱلسُّلْطانُ عَلى طَلَبِ أَبي صير، وَأَعْطاهُ ٱلْهَدايا ٱلْكَثيرَة. وَلَمّا مَرَّتْ سَفينَةٌ في ميناءِ ٱلْمَدينَةِ حَمَلَتْهُ مَعَ ٱلْهَدايا إِلى بَلَدِه.

وَقَدْ وَدَّعَ ٱلْجَميعُ أَبا صير، بِٱلْإِكْرامِ وَٱلْاحْتِرامِ، وَهُمْ يَذْكُرونَ صِدْقَهُ وَأَمانَتَهُ وَإِخْلاصَهُ، وَيَتَحَدَّثونَ عَنِ ٱنْتِصارِهِ عَلى غَدْرِ رَفيقِهِ أَبي قير.

قصص ألف ليلة وليلة

دار شهرزاد

نَقلَت "شَهرزاد" القُرّاء إلى عَالمٍ سِحْريٍّ
مَليءٍ بالعجائِب وَالغرائب وَزارَت مَعهُم
البِلادَ وَالأقطار.

وَهذا ما تحمِلهُ "دار شَهرزاد" اليوم إليكم
أيّها الصِّغار الذينَ تحبُّونَ الجَديدَ والطّريفَ
والجَميل.

تطلب من

دار العلم للملايين

مؤسسة نوفل